

رقم "1" من سلسلة قصائد "خائنون"

زعيم الأمس

بقلم الشاعر انيس زبيدي

جرحه جرح الحبيب  
لجّة القلب يُصيب  
غدره غدرُ القريب  
همّه ثقلُ الصليب  
كان عوناً للوطن  
صار عوناً للغريب

نادماً يوضاسُ كانَ  
عندما خانَ الامانة  
إنّما هذا الأجيرُ  
كم تباهى حينَ خانَ  
كانَ للإخلاص رمزاً  
صارَ رمزاً للخيانة

كان للحلم عروسُ  
كان نجماً للمجوسُ  
كانَ في الأمس زعيماً  
تاجهُ يحمي الرؤوسُ  
كنتُ تلميذاً بصقّة  
صرتُ أعطيه الدروسُ

كان أرزاً لا يباع  
لقمة تُرضي الجياغ  
صدرُهُ كانَ محيطاً  
فيه حبٌّ واتساعُ  
صار في وجه السماء  
ساقطاً عنه القناعُ

كان يُخفيه ستارُ  
يسترُ الحقّ عليه  
كان يحميه قناعُ

ظِلّ ممسوكٍ لَدِيهِ  
علناً ها قد تعرّى  
ورماه من يديه

خان يومَ الحقّ نفسه  
ليس من يجني عليه  
نحن من كُنا جناحاً  
يدفعُ الدفئِ إليه  
وهو من نادى الشتاء  
وهو عرّى كتفيه

فغداً لو فاض بئراً  
والعطاشى حافروه  
حقنا في أن يكونَ  
حافروه شاربوه  
حقنا في يوم حر  
لو رجما راجموه

نيويورك سيتي 2006  
iloveyoulebanon@hotmail.com  
الشاعر المغترب انيس زبيدي